الأستاذة : ف. ز والي

الموضوع : هل نعتقد أن عهد الفلسفة قد ولّى وانتهى؟ أي، هل فقدت الفلسفة مكانتها ودورها في ظل التقدم العلمي؟.

الطريقة : جدلية

I. طرح المشكلة : التمهيد + تعريف الفلسفة (لغة واصطلاحا)

التأسيس : إبراز العناد الفلسفي حول الإشكالية المطروحة

طرح السؤال : هل استطاع التقدم العلمي تعويض الفكر الفلسفي؟ وبتعبير آخر : هل يمكن الاستغناء عن الفلسفة؟

II. محاولة حل المشكلة :

① - الأطروحة : يرى بعض المفكرين أن الفلسفة لم يعد لها تلك المكانة كالماضي وأنها لم تعد تلك الأهمية كسابق عهدها في ظل ما عرفه الإنسان من تطور وتقدم علمي وتكنولوجي منذ هذين ومن بين المناصرين لهذه الأطروحة : بعض العلماء، وبعض رجال الدين، وعوام الناس.

② - الحجج : وقد دعم هؤلاء موقفهم بجملة من الحجج أهمها :

* تجاوز عصرنا الطروحات الفلسفية.
* أصاب العلم على كل انشغالات الإنسان.
* الفلسفة لا تساوي العلم في اليقين.
* الفلسفة عديمة الجدوى لأنها غامضة، معقدة، ويصعب فهمها فهي مجرد ترشة.
* الفلسفة : آراء متضاربة متناقضة.
* هي تشكل خطرا على الدين وعلى العقائد الإيمانية، فهي تزرع الشك وتنزع الإيمان.
* موضوعات الفلسفة ميتافيزيقية بعيدة عن الواقع.

ب - التدعيم بالأقوال :

* يقول أوجيست كونت : " التفكير الإنساني تجاوز الطرح الفلسفي إلى التفسير العلمي ".
* ويقول فولتير : " المعرفة التي ليست علما هي جهل ".
* ابن تيمية : " من تمنطق تزندق ".
* جون ديوي : " كنت أستمع لإطالة عمر الفلسفة، لكن كلمتين أصبحتا قريبتين من الناس وهما : العلم والديموقراطية أسدلتا الستار على مهنة الفيلسوف ".
* يجب التدعيم بالأمثلة.

ج - النقد : ولكن لا أحد أن موقف هؤلاء مبالغ فيه؟ بل وظالم في حق الفلسفة؟ أم ينشأ العلم في أحضان الفلسفة؟ وما يمكن تأكيده هو أن لكل من العلم والفلسفة مجاله وموضوعه ومنهجه ومع ذلك لا تعارض بينهما ووجودهما لا يستوجب إلغاء ذاك.

منتدى الجلفة للتوثيق "الخاصّة"
Ecole Erradja wa Tafaouk

② نقيض الأطروحة : وعلى النقيض من الرأي السابق ذهب مفكرون آخرون إلى إبراز دور الفلسفة مستقبليا وإنسانيا مادامت مرتبطة بالوجود في كل صوره.

ومن بين المناصرين لهذه الأطروحة : الغزالي، ابن رشد، ديكارت، باسكال، كارل ياسبرس، ...

ب - الحجج : وقد دعم هؤلاء موقفهم جملة من الحجج للتأكيد على صحة أطروحتهم منها :

* لم يستطع العلم أن يجيب على كل انشغالات الإنسان، فهو محدود.
* الفلسفة تفكير عميق وتساؤل مستمر.
* المناهج العلمية بحاجة إلى فروض فلسفية.
* تنمي الفلسفة قدرات التفكير.
* وعي الإنسان وفهمه لذاته ولعالمه.
* تساعد في إقامة الإيمان المبني على أساس عقلي ورفض الأساطير والخرافات.
* تحرر الإنسان من قيود العرف والعمق والإمعة.
* تدفع إلى تحقيق نهضة المجتمع وارتقائه.
* بها يكون الإنسان إنسانا.

ب - التدعيم بالأقوال :

* يقول أبو حامد الغزالي : " من لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمى والضلال ".
* ويقول ابن رشد : " إذا كنت تعتقد أن كل ما تؤمن به فوق مستوى النقد، فاعلم أن إيمانك دون مستوى الفكر، فالفكر قائم على قداسة المنطق وليس على منطق القداسة ".
* كما يقول أيضا : " كلما كانت معرفتنا بالمصنوعات أتم، كانت معرفتنا بالصانع أتم ".

www.ecolerradja.com www.fb.com/ecolerradja

* ويقول ديكارت : " ان الفلسفة هي التي تميّزنا عن الأقوام المتوحشين ، وبها تقاس حضارة الأمم ".
* ويقول باسكال : " كل رفض للفلسفة يحاجة إلى فلسفة ".
* ويقول كارل ياسبرس : " لا يمكن للعلم أن يحل محل الفلسفة ".
* برتراند راسل : " إن أهمية الفلسفة متأتية من كونها تنشد أنفسنا ، وإن شئت يقظتنا الفكرية لأن هناك قضايا خطيرة في الحياة لا يستطيع العلم أن يعالجها ".

- يجب التدعيم بالأمثلة -

ج - النقد : ... لكن كي تحافظ الفلسفة على مكانتها ، لا بد أن تنطلق من الواقع لتعود إليه بالنقد والغربلة والفحص والتغيير ، ولا تبقى حبيسة مسائل مجردة بعيدة عن هموم واهتمام الانسان المعاصر .

(3) - تحديد الموقف : في ظل احتدام الصراع الفكري بين الرافضين المحذرين للفلسفة والمناصرين المؤيدين لدورها ومهمتها المتواصلة يمكن أن نخرج برأي نراه منطقيا صحيحا ومسلما وهو الرأي الذي يقر بأن التطور العلمي لم يلغ الفلسفة ولم يجعلها على الهامش ، بل دعم ضرورة مسايرتها له ليتشبع أكثر بآليات النقدية الفاحصة ، فإذا ألغينا هذه النظرة النقدية بقينا حبيسي النظرة الأحادية ويتوقف الرقي . أن تتعلم يعني أن تفكر ، وأن تفكر يعني أن تبقى في مساءلة دائمة للمفاهيم السائدة وألا تقبل ما يعرض عليك كبضاعة ، من هنا يصبح دورك لمساءلة ما يعرض عليك نقدا وفحصا هنا وهنا فقط تستحق لقب الانسان المفكر . ولذا فالفلسفة ضرورة فكرية ملازمة للانسان لا يمكن الاستغناء عنها وليس بمقدور العلم أن يحل محلها ، فهي تحدي فكري لأنها تطرح الأسئلة المربكة والمحيرة وتسعى لربط المكشوف بما هو مخفي (وباد كوروتا - المؤثرون بثقافتهم) وهذا ما كان دونو "Alain Deneault" في كتابه " La Médiocratie " (حكم الرداءة) يقول : " توقفوا عن جعل الناس الأغبياء مشهورين "

"Stop making stupid people famous"

فكل ما يقوم به هؤلاء جريمة في حق الناشئة . فهذا التقدم العلمي فضح دعاوى العالم المتقدم وأبان عجزه فشد انتباهنا لانسان المعاصر (البطالة - الحروب - التلوث ...) لذا كان على الفلسفة ومازال أن تساير العلم مبدأ وتتبعه لأن كليهما ضروري لحياة راقية وانسانية بامتياز تجاورا للإمعة والجشعين لوجيا .

II - حل المشكلة :

وفي الأخير نخلص إلى القول أن الانسان يعتمد في تكوين مترعته وتطوير ذاته على الفلسفة والعلم معا لا تعارض ولا خصومة بينهما ، فلولا الفلسفة ما كان العلم ، ولولا العلم ما تحددت موضوعات الفلسفة وما تقدمت ، وصدق "كانط" حين قال : " قف على قدميك وفكر بنفسك ، إني لا أعلمك فلسفة الفلاسفة ، ولكني أعلمك كيف تتفلسف "

مدرسة "الرّجاء والتفوق" الخاصّة
Ecole Erradjaa wa Tafaouk PRIVEE
www.ecolerradja.com www.fb.com/ecolerradja

الموضوع الأول: قارن بين الفلسفة والعلم.

منهجية المقارنة

I- طرح المشكلة: *التمهيد: إن الوجود الإنساني وجود معرفي، ينطلق منه الإنسان باحثا بعقله، ساعيا لفهم علل ومبادئ كل الموجودات وما يترتب عليه من أفكار ومعارف ونظريات. ولن يتأتى له ذلك إلا من خلال سعيه الدائم والدؤوب عبر وسيلتين اثنتين هما الفلسفة والعلم.

* التأسيس: الحذر من المظاهر: إلا أن هذا التمايز بين نمطي التفكير هذين: الفلسفي والعلمي، تلك النظرة السطحية قد يجعلنا نفكر بتعارضهما بل وتناقضهما.

*طرح السؤال: فما الفرق بين الفلسفة والعلم؟ وإذا كانا متمايزين، فهل هناك علاقة بينهما؟ وإذا كانت علاقة، فما نوعها؟

II- محاولة حل المشكلة:

1- مواطن الاختلاف: إن تصفحنا الدقيق لكل من الفلسفة والعلم يدفعنا إلى التمييز بينهما في عدة خصائص انطلاقا من اختلاف الموضوع فالمنهج فالنتائج وكذا اللغة المعتمدة كوسيلة للبحث وصياغة القانون.

فالفلسفة موضوعاتها مترامية الأطراف عميقة تهتم بكل الوجود طبيعيا كان أو ميتافيزيقيا غايتها البحث عن الأسباب القصوى والعلل البعيدة في جعل الوجود بهذا الشكل أو بذاك. وبما أن موضوعاتها متنوعة فإن منهج البحث فيها وعلى اختلافها يتطلب إعمال العقل والتأمل بحثا عن الحقيقة متخذة من الدهشة والشك محفزا للتساؤل المستمر، وهنا لا يسع الفيلسوف إلا بناء موقف وفق حجاج منطقي ونقد فاعل مؤسسين ومؤسسين. وأما عن اللغة المعتمدة في الفلسفة فهي لغة وفق بناء مفاهيمي يعتمد على المصطلحات الفلسفية النابعة من كل مذهب ونزعة، وحين نقول مذهب ونزعة نتفطن لوجود آراء ومواقف قد تتوافق وقد تتصادم وتتعارض، ولذا فليس هناك توافق ولا اتفاق في النتائج + الأمثلة.

وأما العلم فهو الآخر كمجال متميز في التفكير متميز بموضوعه، إذ نجده ينطلق من الوجود الطبيعي الفيزيقي المادي والحيوي غايته البحث عن الأسباب المباشرة والكافية لحدوث تلك الظواهر وهذا ما يجعل منهجه أيضا متميزا، إذ يعتمد العلماء على المنهج التجريبي لاستقراء الظواهر بدءا من الجزء وتعميم النتائج على الكل وفق منهج ينطلق من ملاحظة الظواهر في الطبيعة ثم الفرضية فالدخول إلى المخبر لاختبار صدق الفرضية من عدمه، ليصل إلى قانون علمي تفسر بها الظواهر باحترام مبدأ السببية والحتمية. وأما عن اللغة المعتمدة فهي لغة الرموز والأرقام والمصطلحات العلمية الخاصة بكل نوع من العلوم المختلفة (فيزياء، كيمياء، علم الفلك، جيولوجيا، بيولوجيا...). ولذا فالعلم يقوم على جملة من الفطريات والمبادئ إذا ما انطلقنا منها نصل إلى نفس النتائج أي هناك اتفاق في النتائج، فالموضوعية صفة جوهرية في العلم لأنه وصفي كمي واقعي + الأمثلة.

ولهذا يمكن أن نوظف مقولة برتراند راسل: "العلم هو ما أعلم والفلسفة هي ما لا أعلم".

2- مواطن التشابه: إن الاختلاف بين الفلسفة والعلم صريح ولكن لا يمنع من وجود نقاط تشابه بينهما:

* كلاهما ناتج عن الإنسان.
* كلاهما يطرح أسئلة استفهامية.
* لكليهما موضوع يدرسه ومنهج يتبعه ولغة يعبر بها ويحلل.
* كلاهما يهدف إلى بلوغ الحقيقة وتأسيس معرفة وتفسير دقيق ومنطقي للعالم.
* كلاهما ناتج عن قلق وجودي تأثيرا وتأثرا.
* كلاهما بحاجة الى كم معرفي.

3- بيان العلاقة: إن العلم بمنهجه التجريبي الاستقرائي يتكامل مع الفلسفة بمنهجها العقلي التأملي الاستنباطي فكلاهما يضع حجر بناء المعرفة في صورتها الكلية المتناسقة للإنسان وللعالم: العلم نتاج التأمل الفلسفي على مدى طويل وتحدد المواضيع الفلسفية نتائج العلوم منذ الثورة الكوبرنيكية على مدار قرون. فالفلسفة أسست للبحث في أعماق طرح السؤال اللامنقطع والرافض لكل محدودية ومطلقة كما أن العلم ينطلق مما يطرح كأسئلة فلسفية ويغذي فضوله ويبحث في جديد. وعليه فهناك تداخل وطيد بينهما + الأمثلة والأقوال.

III- حل المشكلة: هما سبق تحليله ومناقشته نصل في الأخير إلى القول بأنه رغم التمايز والاختلاف الواضح بين الفلسفة والعلم، لا يستطيع أحد أن ينفي وجود علاقة بينهما، فما الحقائق العلمية وراءها في مرحلة تتجاوز الحس، حقائق أعمق منها وتتكامل معها، ولذا فإن الفلسفة والعلم متكاملان متراصان لا غنى لأحدهما عن الآخر إذا ما أراد كل منهما نظرة شاملة وفاحصة لهذا الوجود ولأي اختلفت مظاهره + التدعيم بقول.

www.ecolerradja.com www.fb.com/ecolerradja

الموضوع الثاني — نموذج تصحيح بكالوريا برتراند راسل (1872-1970) — الشعبة: آداب وفلسفة

الاختبار (1)

I - طرح المشكلة: التمهيد: مدخل عام + تعريف الفلسفة

- التأسيس: اختلاف المفكرين حول دور الفيلسوف خاصة بعد التطور العلمي المبهر والهائل

فتشكل هذا الموضوع أحد مرتكزات الفلسفة في كل عصر وظهور الابستمولوجيا رد على كل مشكك في أهمية الفلسفة ودورها أمام الانفجار العلمي المعاصر، ومنه يمكننا طرح التساؤل

- طرح السؤال: فيم تتمثل دور الفيلسوف؟ وما هي الموضوعات التي يخوض فيها؟ وهل تجاوز عصرنا الحالي مجال التفلسف أغلقت أبوابه؟ وهل يملك العلم أن يحل كل مشاكل الإنسان؟ وما موقف صاحب النص من هذا الإشكال؟ وما هي الحجج التي اعتمدها لتبرير أطروحته؟ وإلى أي مدى وفق في ذلك؟

II - محاولة حل المشكلة:

1) موقف صاحب النص: الفلسفة دور بالغ الأهمية في ظهور العلوم وفي نقدها فهي تميز العبارة الدالة على المرتبة (جميع مبادئ المعرفة العلمية منها منطقية حتى ما هو المجهول) (هنا لغة الخرود) (أن الفيلسوف لا دور له) لا يستطيع تناولها العلم بل هي من مهام الفلسفة

2) الحجج والبراهين:
- محدودية العلم (ظهور العلوم المختلفة لا يعني أنها عرفتنا مطلقة)
- دور الفلسفة في ظهور العلم مجسد بالمثال
- مهمة الفيلسوف الاستكشاف والكشف الغموض والبحث عن الحقيقة
- هناك حدود لا يستطيع العلم تجاوزها
- الفلسفة تتقدم وتكتسب بالمفهوم العلمي (الفيلسوف القدرة على التعامل مع بعض المسائل التي لا يمكن للعلم الخوض فيها)
- استمرارها في البحث دون توقف وتجددها بلا انقطاع
- الشرح والأمثلة: مهام العلوم إلى بنت وخادمة ورفيقة

3) النقد والتقويم: كانت حجج صاحب النص منطقية مقبولة استقاها من الوقائع وقد استطاع تبرير دور الفيلسوف أمام مشكلات الواقع العلمي خاصة والإنساني عامة وقدرته على تجاوز حدود العلم منتصرا الحقيقة وهاتفا للمعرفة وهذا ليس هينا لمن يشتغل فيه خاصة بظهور الابستمولوجيا والتي تمثل دورها في استكشاف ثغرات العلم والتنبيه لإعادة النظر فيه. والأكثر من هذا التنبيه لحدوده وما وراءه.

أن صاحب النص رد على أدعى أن الفيلسوف لا عمل له ولا دور يقوم به وأن الحابل والمستقبل من صنع رجال العلم والتكنولوجيا وكأنه بذلك انتقض شاكرا بنصه هذا وبموقفه هذا ضد كل من أنكر على الفلسفة دورها في الفعل الفعال وهو بهذا يتوافق و "زكريا إبراهيم" و "باشلار" وعرضه لدور "لوبل ديوارنت" "حيث إذ يقول هذا الأخير" غير أننا نجده قد اختصر مهام الفيلسوف في نقد العلم ومتابعته وصيرورته قد أهمل مهمات أخرى كثيرة مثل نشر الوعي في كل المجالات والعمل على الارتقاء بالإنسان وفي خلق السعادة وإثبات الذات في تفكير نقدي حر.

III - حل المشكلة: وفي الأخير يمكننا أن نستنتج أن مهمة الفيلسوف لا تقل أهمية عن مهمة العالم بل وتفوقها تعقيدا واستمرارية لأن مجال العالم جاهز طبيعي موضوعي وقوانين يسير بها مجال عمل الفيلسوف تتعلق بالماضي متافيزيقي ولا واضح لنتائج العلم ما لم تتأمل لذا الفيلسوف هو منقذ العالم من المزالق الذاتية والإنسانية.

ديورانت: "العلم بغير الفلسفة لا يصبح عاجزا فقط بل مخربا وقد مرارا".

www.ecolerradja.com www.fb.com/ecolerradja